

شرح الأربعين النووية وزيادات ابن رجب عليها (81-08) للشيخ

صالح بن عبدالله بن حميد

عبدالله بن حميد

الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا محمد سيدي الاولين والآخرين والمبعوث رحمة للعالمين. وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه اجمعين. والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اما بعد فان احسن الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. العدو الثامن عشر - [00:00:30](#)

حديث ابي عبد الرحمن معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة وخالف الناس بخلق حسن. رواه الترمذي وقال حديث حسن - [00:01:00](#)

وفي بعض النسخ حسن صحيح هذا الحديث وان كان اسناده حسنا وليس بحسن صحيح كما في بعض النسخ لكن له طرقا وشواهد ومعناه بسائر الفاظه وما دل عليه. صحيح شواهد من الكتاب. ومن السنة - [00:01:30](#)

على ما سيأتي فهو بالفاظه ومعانيه حديث عظيم. جليل قدره. حوى وصايا هي من جوامع الدين. ومن اصول الاسلام فيما يتعلق بعلاقة العبد بربه بطبيعة النفس البشرية هي وما خلقها الله عز وجل عليه بطبيعة العلاقة مع الناس - [00:02:10](#)

فهذه قضايا ثلاث مهمة وكبرى في حياة ابن ادم عمر وهي وصايا يأخذ بها المسلم لو سار بها على وجهها فان فانه سيحصل على خيري الدنيا والاخرة. الوصية الاولى قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت. اتق الله حيثما كنت - [00:03:00](#)

تقوى الله عز وجل كلمة جامعة. بل هي جماع الخير كله. التقوى هي جماع الخير كله بل جاء بذلك حديث مرفوع. التقوى جماع الخير كله. فهي كلمة جامعة تدل على امور الاسلام كلها اوامر ونواهي. فالتقوى - [00:03:40](#)

الاخذ بالاوامر واجتناب النواهي. فكل ما دل على ذلك فهو تقوى وهي من الاتقاء. بمعنى ان تجعل بينك وبين الشيء المنهي عنه وقاية. ولهذا جاءت اضافتها الى امور الى امور عدة - [00:04:10](#)

فجاءت مضافة الى الله. اتقوا الله. ما المقصود؟ اتقوا عقابه اتقوا عذابه. وجاءت مضافة الى يوم القيامة واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. يعني اتقوا هول ذلك اليوم. اتقوا الحساب في ذلك اليوم - [00:04:40](#)

جاءت لتنبيهه على بعض امور لخطرها بضرورة الاتقاء منها لقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم اتقوا الشع. فان هذه قضايا جزئية ولكنها تنبيه عليها يدل على عظم خبرها. وعلى كبير اثرها. فالظلم معلوم ان اثره - [00:05:10](#)

ليس مقصورا على صاحبه ولكنه ينال المجتمع. وكذلك الشح ومثله كثير من الوصايا التي امر باتقانها. فالتقوى ان تجعل بينك وبين المنهي عنه وقاية تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية. ولكنها ايضا تعني فعل الاوامر كذلك - [00:05:50](#)

اتقوا الله حق تقاته. اتقوا الله ما استطعتم. التقوى هي وصية الله عز وجل للاولين والآخرين. في قوله سبحانه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من من فضلكم واياكم ان اتقوا الله. وآآ عليها - [00:06:20](#)

الدنيا والاخرة. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه وسيئاته ويعظم له اجره. في وصايا كثيرة - [00:06:50](#)

فاذا التقوى كلمة عامة وجامعة وتقوى الله كذلك بعمومها ان يضاعف لا يعصى. وان يذكر فلا ينسى. وان يشكر لا يكفى. كل ذلك من

معاني التقوى ان يطاع فلا يعصى. وان يذكر - 00:07:20

فلا ينسى وان يشكر فلا يكفى كما قال ذلك ابن مسعود رضي الله عنه. فالنبي صلى الله عليه وسلم حينما اوصى معاذًا بهذه الوصية فقال له اتق الله حيثما كنت. اذا كانت هذه هي التقوى فهي مطلوبة - 00:07:50

وفي كل زمان وفي كل مكان. مطلوبة في حال الرخاء وفي حال الشدة. في حال المنشط وحال المكروه في حال الغنى والفقر المرض والصحة وفي جميع الاحوال في السفر وفي الإقامة - 00:08:10

حيثما كنت وحينما يوصل العبد بالتقوى ويؤمر بمثل هذا وآ يفهم شمول معنى التقوى وعظمه بحيث على كل الاوامر والنواهي. ويأتي على جميع اوامر الاسلام يدخل في ذلك الفرائض والواجبات - 00:08:30

والمستحبات والمنهيات محرمات ومكروهات كل ذلك داخل في التقوى. ولما كان الانسان ضعيفا وقد خلقه الله ضعيفا وخلق عجولا وخرج وخلق فيه قصور والله سبحانه وتعالى اعلم بما خلق. قال الله - 00:09:10

قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الوصية واتبع السيئة الحسنة تمحها كانه اشارة الى ان الانسان قد يخطئ وقد يزل وان هذا الخطأ اذا تاب منه العبد واناب الى ربه فانه لا يخرج عن سلك - 00:09:40

فان المتقي هو الذي لا شك يتعلق بربه وجد في الاخذ بالاوامر والبعد عن النواهي ولكنه قد تغلبه نفس اما بالسوء او هوى او شيطان ولكنه سرعان ما يرجع. ولهذا قالوا واتبع - 00:10:10

سيئة الحسنة تمحها. دليل ذلك في المتقين ان الله عز وجل يقول ان الذين يا قوم اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروه. فاذا هم مبصرون واخوانهم وان كان من الاتقياء قد يخطئ - 00:10:40

وقد يغلط لكنه يرجع. يدل على هذا المعنى ايضا قوله تعالى بوصف المتقين سارعوا الى مرفوع وسارعوا وسارعوا الى مغفرة من ربكم. وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله

يحب المحسنين - 00:11:10

والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم القصور الذي حصل منهم ثم رجعوا بعده الى ربهم لم يخرجهم عن سلك المتقين اعدك للمتقين. والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله - 00:11:40

استغفروا لذنوبهم. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا واتبع السيئة اكل الحسنة تمحها. وفي اية اخرى ان الحسنات يذهبن السيئات. وقد الله عز وجل في التائبين اولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات. على الرغم من انه والذين - 00:12:10

ايدعوننا مع الله الها اخر؟ ولا يقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقي اثمه يضاعف له العذاب يوم ماما ويخرج فيه معانا الا من تاب. وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم - 00:12:40

وهذا باب مهم جدا. ينبغي ان يفقهه المسلم في نفسه وان يفقهه في اخوانه. وهو باب يحسن بالدعاء وبالمصلحين وبالامرين بالمعروف والنهي عن المنكر وبرجال الحسبة والذين يأمرون الناس يأمرون بالقسط من الناس يحسن في هؤلاء ان - 00:13:00

هذا الباب الواسع في دين الله. فاذا رأيت اخاك على قصور ثم بدا منك بدا لك منه صلاح فعليك ان تقبله بكل رحابة صدر. واياك بان يبقى اثر لمنكر سبق ان رأيت عليه اخاك. فالله سبحانه وتعالى ارحم - 00:13:40

وفضله اوسع ويقبل التائبين ويقبل الكفار والمشركين. قل للذين كفروا اي اي ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. ومشكلة كثير من الناس وبخاصة المنتسبين الى العلم والدعوة والامر بالمعروف والنهي - 00:14:10

ما هي عن المنكر؟ ان اخاهم اذا زل تبقى هذه الزلة ولو تاب منها سبة الدهر. وهذا امر قد يعرفونه يعرفه الناس نظرية لكن مع الاسف عمليا لا يكادون يمارسون ولا يقتنعون - 00:14:30

يقتنعون به وانما تبقى صدورهم فيها نفوسهم فيها وقفة وصدورهم فيها شيء نحو من كان له سابقة من خطأ او خطأ او معصية. بينما اذا ظهر منه توبة وظهر ان الصباح ينبغي ان نعامله وكأنه لم يكن له سابق له. فالتوبة تجب ما قبلها - 00:14:50

والاسلام يجب ما قبله. وهذا مهم ان يحس بذلك العاصي. مهم جدا ومهم ان نتواصى بهذا وان نعرف هذا. لان عادة المقصر غالبا

يكون في اهله وفي حيه وفي بلدي لا يخرج عنها. فلماذا اذا تاب كانه يقرأ بين عيني الناس انهم لا زالوا مسجلين - [00:15:20](#)
في رؤوسهم تلك الزلة او تلك الغوطة. هذا من قلة الفقه في الدعوة وفي دين الله. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة
الحسنة تمحها. اذا اخطأت او زلت فبادر بالتوبة. لا شك ان المصيبة وآ الخطأ - [00:15:50](#)
هو في الاصرار. والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصلحه.

ومعلوم ان المواقع للتوبة هو الاقلاع عن الذنب الذي انت فيه. وليس التوبة باللسان - [00:16:20](#)
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ما يتوبون من قريب. واني لاخفاه لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى. فليست
التوبة كلمة تقولها باللسان. او ردد على طرف لسانك ولم يع قلبك ولن تكف جوارحك. وتقول استغفر الله بينما انت مصر ومقيم على
الذنب - [00:16:50](#)

انت لا تخدع نفسك او لا تخدع ربك ولكنك تخدع نفسك. لم يصروا فالاصرار هو اما البقاء على الذنب واما العزم عليهم قد تكف عنه
اما لانك مسافر واما لانك تلبست بعبادة واما لانه جاء ظرف مانع لكن - [00:17:20](#)

قلبك مقيم على المعصية. ولو اتيح لك الظرف لعدت نسأل الله السلامة. هذا هذا نوع اصرار التوبة في حقيقتها كما ذكر العلماء لها
شروط ثلاث. الاقلاع لابد ان تترك الذنب حقيقة. اما انتم مصر عليه وانت واقع فيه؟ واقع في الربا - [00:17:50](#)
ويأتيك الواعظ والمذكر تقول استغفر الله لا حول ولا قوة نسأل الله ان يسلمنا وانت واقع فيه. او كذلك الزنا او كذلك الخمر ومثله
نسأل الله السلامة قد تكون من باطن الائم الذي قال فيه الله عز وجل وذر ظاهر الائم وباطنا - [00:18:20](#)

وهو امر خطير. الناس تكاد لا يكاد حتى العلماء وحتى العباد. وهي قضية الغيبة والنميمة. وامور كثيرة الوقوع في اعراض الناس هذا
من كبائر الذنوب. يتساءل فيها بعض الناس قد يكون الفواحش الظاهرة هذه قد يتعفف عنها بعض الناس - [00:18:40](#)
لكن بعض الناس الحسد القلبي والغل والغيبة والنميمة هذه من بواطن الائم التي بعضها كبائر وبعضها حالقة تحلق الدين وتأتي على
الحسنات كلها فتأكلها كما عن الحسنات كلها فتأكلها كما تأكل النار - [00:19:00](#)

وهذي كثير ما يقع فيها العلماء ويقع فيها العباد ويقع فيها الصالحون نسأل الله السلامة قضايا خطيرة كبرى. حسد
وغل ونميمة وغيبة. هذا على الانسان فعلا ان يقلع وان يتوب. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصيام من لم يدع قول
الزهور والعمل به فليس الا لحاجة - [00:19:20](#)

في ان يدع طعامه وشرابه. تترك الطعام والشراب آآ تجوع ولكنك مت على ما حرم الله. وهذا باب خطير. ومن هنا تأتي اخلاقيات
الاسلام العالية. وتأتي ادابه الرفيعة انا المسلمون حق التمسك. كم يعيش الناس في حسد؟ وكم يعيشون في غل؟ وكم يعيشون في
تتبع عورات - [00:19:50](#)

وكم يعيشون في غيبة وفي نميمة وفي هذه القضايا كبرى وهي تؤثر تأثيرا بالغا على حياة الناس في الدنيا كما انها تؤثر على
مصائرهم في الآخرة نسأل الله السلامة. اذا التوبة هي الاقلاع اولا - [00:20:20](#)

ان تقلق عن الذنب. وان تندم عليه الندم هو دليل الايمان. ما معنى الدماء؟ ما معنى الندم؟ يعني انك متحسر يعني انك في قرارة
قلبك مقر وفي وفي قرارة قلبك تخشى من ربك وتحس بذنب المعصية وعظم - [00:20:40](#)
المخالفة وتعز بمراقبة الله عز وجل عليك. وتحس بان هذا مسجل عليك. وانك موافا به يوم القيامة ان لم الله برحمته هذا هو الندم
وابكي على خطيئتك. هذي من علامات التوبة - [00:21:10](#)

ان تقنع وان تندم. لان الندم ضيع الاعتراف. الاعتراف بان هذا ذنب لكن اسألني يمارس الذنوب وكأنه لم يفعل شيئا اين الندم؟ كيف
يكون حال حينما يخسر صفقة او حينما تفوته صفقة. او حينما تفوته فرصة. كيف الندم؟ تجد لا ينام الليل. يتعسر يتلون وجهه -
[00:21:30](#)

يقيم الدنيا ولا يقعدھا. ويلوم هذا ويتكلم مع هذا وقد يعيش قد يعيش على الندم سنوات بسبب فوات هذه هذا هو الندم ندم ندم
شيء قلبي. الندم عمل قلبي يتعسر فيه الانسان. كذلك احساسك بالذنب يجب - [00:22:00](#)

ان يكون اشد من من احساس التاجر بخسارة صفقة. قد تكون يسميها هو صفقة العمر. كم يندم عليها؟ وكم الامر الثالث في التوبة العزم على الا يعود عزم وينعقد قلبك على الا ترجع الى هذا الذنب. لاحظ هذه المراحل اقلاع وندم وعزم - [00:22:20](#)
انا الا تعود ينعقد قلبك وتصمم وتصبر وتعتقد العزم على انك لا ترجع الى هذا الذنب بعد ان انقذك الله منه اذا هؤلاء هم المتقون. اذا من توفرت هذه الاحوال - [00:22:50](#)

يعني بعد ان وقع في ذنب ثم مر بهذه المراحل المطهرة. اقلاع وندم وعزم على ان لا يعود الا يبلغ بفضل الله درجة المتقين. ان الذين اتقوا يمسهم طائف من الشيطان تذكروا. فاذا هم مبصرون. استرجع عرف ربه عرف - [00:23:10](#)
التوبة ندم على ذنبي دخل من باب التوبة. ولا جهة وهو باب واسع. من فضل الله عز وجل ان من مما يمحو السيئات فعل الحسنات. اذا انت سيئة فاتبعها بحسنة. فالاتباع بالحسنة دليل على الندم. ودليل على الخوف من الذنب. ودليل على - [00:23:40](#)
رغبة الاقلاع عنه. فاذا فعلت سيئة فاتبعها بحسنة مباشرة. ولهذا كان من كفارة المجلس سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. هذه حسنة. تتبعها ما قد يكون في المجلس من لطعن - [00:24:10](#)
ومن له حتى قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله حسنة قال اعظم حسنات فاذا بدر منك كلام حاسبت عليه نفسك فاعقبه بذكر الله لا اله الا الله استغفر الله سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم. وينبغي ان تكون الحسنة - [00:24:30](#)
وعلى نوع السيئة. فاذا كانت سيئتك قولية فاتبعها بحسنة قولية. اذا كانت كذبا اذا كانت اذا كانت غيبة فان هذه تستبدلها كلام طيب ذكر الله اذا كان الوقوع في نهر اخيك فتدافع عن عرض اخيك في نفس المقام الذي تكلمت فيه تستحله لان هذا ايضا - [00:25:00](#)

بشروط من شروط التوبة ذكره العلماء اضافة الى الشروط الثلاثة السابقة من الاقلاع والندم والاسراع والاقلاع ايوة الندم وعدم العزم ان الا تعود يضاف اليها شرط رابع يتعلق بحقوق الناس والمظالم وهي ان ترد المظالم - [00:25:30](#)
الى اهلها. فاذا كان خطأك وذنبك يتعلق بالناس سواء كانت مالية او ملينة تردها الى اصحابها ان كانت آآ اعتداءات قولية فتذهب تستبيحه. وآآ تنفي عنهم ما ذكرت في نفس المجلس - [00:25:50](#)
اه تستبدل كلامك فيهم بالسوء بكلام فيهم الحسن من القول وهكذا. فان هذا من اسباب قبول التوبة والتوبة النصوح. ثم اذا كانت سيئة فعلية كما قلنا اذا كان الصلاة مثلا فتكثر من النوافل. اذا ما كان اكلا لاموال الناس بالباطل فانك تكثر من الصدقات - [00:26:10](#)
فان هذا اتباع للسيئة الحسنة. وينبغي ان تكون من نوعها. كما ذكر اهل العلم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها. الامر الثالث والوصية الثالثة وخالق الناس بخلق حسن. فكان الوصيتين - [00:26:50](#)
الاوليين احدهما تتعلق بينك وبين ربك اتق الله والثانية تتعلق بطبيعة النفس البشرية مما ايدركها من ضعف والله قد خلق الانسان ضعيفا. وعلم ضعفه فرحمه. ودله على التوبة وفتح بابها وجعله مفتوحا الى ان تطلع الشمس من مغربها. والى ان تبلغ الروح الحلقوم. كل ذلك باب للتوبة مفتوح - [00:27:20](#)

بقي علاقة العبد بالناس اجمعين. فقال وخالق الناس بخلق حسن وهذا من رزقه فقد رزق خيرا كثيرا. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت شيئا اتقن في الميزان من حسن الخلق. والله سبحانه وتعالى وصف نبيه محمدا صلى الله عليه - [00:27:50](#)
عليه وسلم قال وانك لعن خلق عظيم. وكانت عينيه رضي الله عنها كان خلقه القرآن. والقرآن القرآن كله وصايا. وصايا بماذا؟ بعلاقة العبد بربه وعلاقته بنفسه وعلاقته بالناس. وقولوا للناس - [00:28:20](#)
حسنا وصى بين والموفون بعدهم اذا عادوا في المساء والضراء وحين البأس. هؤلاء هم المتقون ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والنبیین واعطي المال على حبه ذوي القربى - [00:28:40](#)
اليتامى والمساكين والسائلين وفي الرقاب واقاموا الصلاة واتى الزكاة والمفون والصابرين في البأساء والضراء اولئك الذين صدقوا يا ايها المتقون. هذا خلق القرآن. وقال الله عز وجل لنبيه فيما رحمة من الله - [00:29:00](#)
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. وقال لقد جاءكم رسول ويعفون ويصفحون هذا هذا ليس بعد هذا درجة وليس بعد هذا

فضل. وخالق الناس بخلق حسن تتحملهم تعينهم تعين العاجز اه تهدي الضال وترشده واه - [00:29:20](#)
تحمل مع الضعيف. اه تلقى اخاك بوجه طمر وبوجه بشوش. تصنع لآخرق وتعين الى الحاجة الملهوف واخرها اذا عجزت عن كل هذه
الوجوه الايجابية ان تكف شرك عن الناس. فذلك صدقة منك على نفسك. هذا من الخلق. اذا لم تنفع - [00:29:50](#)
فلا تضر. ولا اظن احد لا يستطيع ان لا يضر. لانه لا يضر الا من تعمد الضرر. وهذا لا يكاد. يقع فيه مسلم يراقب الله عز وجل. اذا خالق
الناس بخلق حسن - [00:30:20](#)

ولهذا تلاحظ بعض الذين وهبهم الله عز وجل سعة الصدر وسعة البال ومحبة الخير للناس والحدث عن الضعاف وعلى المساكين وعلى
المحاييج وعلى اصحاب الحوائج. وان هؤلاء يهابهم الله عز وجل من رحابة الصدر وحسن الخلق. ما يكتب لهم القبول في الدنيا
والرضا. بينما بعض الناس تجد عنده ضيق صدره - [00:30:40](#)

وعنده ضيق وتجده لا يكاد يسمع من احد كلمة الا ويبادره برديها او بالتعنيف او بالتوبيخ ادي الصدود او بالاعراض او الاستكبار او
الاستئفاف او الاستعلاء. ومعلوم ان هذا ليس الا الخلق - [00:31:10](#)
ولهذا ليس في كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت في شيء اثقل في ميزان العبد من حسن الخلق بل وحسن خلقي يأتي
بالتخلق. فمكارم الاخلاق من الحلم والصبر والاناة. هذه - [00:31:30](#)

كلها تأتي بالدربة. الحلم بالتحلم والعلم بالتعلم والصبر بالتصبر. والتجهيز على معنى التصبر. هذه كلها اذا مارسها العبد واجتهد في في
مثل هذا ولهذا اوضح في نفس الاية في وصف المتقين والكاظمين الغيظ. والعافين عن - [00:31:50](#)

الناس والله يحب المحسنين. درجات الثلاث سبق نشرنا اليها عند شراء الحديث لا تغضب. وصية الا يغضب الانسان. يغضب الغيظ

هذا خلق. خلق عظيم. قد تقابل انسان فعلا عليك بكلمة نابية قد يكون نعم مخطئا. لكن حينما يهيك الله سعة صدره - [00:32:20](#)

امل وغالبا غالبا يا اخواني الذي يصبر هو الفائز مهما كان. الذي لا يسارع بالرد ويتحمل غالبا افتح له ابواب من الخير وابواب من

الفلاح والنجاح. خير مما لو وين كان معتدى عليه؟ وانتم تلاحظون هذا. العبد اذا وفق لحسن خلق - [00:32:50](#)

بحيث لو اعتدى عليه معتد او سفه في حقه سفيه او خطبه جاهل ثم قال سلاما وصبر وتحمل اولو يوفق للصواب ويسدد والامر

الثاني يكبر في اعين الناس وترى كل الناس معه ابداء. ولهذا حينما مرة شاب رجل - [00:33:20](#)

ابو بكر رضي الله عنه فتحمل تحمل ثم رد عليه. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا زال معك يا ابا بكر يسدد حتى رددت. فلما رغدت

تخلي. فالانسان حينما يرزق خلقا واسعا - [00:33:50](#)

تحمل غالبا يوفق. وبخاصة يوفق مالا تكون مواقفه ناجحة ويكون كما يقال يحتفظ بخط الرجعة. بينما الذي يبادر ويتعجل كما قلنا

هذا وان كان معتدى عليه. كيف اذا كان معتدى - [00:34:10](#)

ينبغي علينا ان نتواصى حقيقة بحسن الخلق. قدر الامكان. وما مدرسة الصوم التي نحن نعيش ايامها الا مدرسة واسعة في الخلق.

لماذا لان الصوم صبر عن مشتبهات امام هوى النفس. وربك ان هذا هو الخلق. او هذا هو باب الدربة على - [00:34:30](#)

حينما تكون مقامرا على التحكم في شهواتك. والصيام كما تعلم صوم وكف في الشهوات عن الشهوات كلها ليس فقط شهوة الطعام

والشراب ولكن كما قال الله عز وجل في الحديث القدسي يطأ يدع طعامه وشرابه - [00:35:10](#)

وشهوته من اجله. فكل مشتبهاتك وهواك في دنيا المباح. تتركه مما نهيت عنه في صيام فكيف بالمحرم؟ ولهذا كما في قوله صلى الله

عليه وسلم من لم يدع قول الزور - [00:35:40](#)

والعمل به فليس له حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. فاذا والصيام دربة وفترة تمر عليك خلال العام لتختبر فيه او تجدد فيها اختبار

نفسك مع هواك. ومع اخلاقياتك. ولهذا اذا اردت ان تعرف - [00:36:00](#)

الناس فعلا انظرهم في حال الصيام. تجد فيهم من ينشرح صدره. وتنشرح نفسه وعبادته ويحسن خلقه مع الناس وعليه بشاشة وهذا

دليل على حسن بتوفيق الله. بعضهم تجده متبرما عبوسا وكأنه لم يصم في الدنيا غيره. وكأنه يظن ان - [00:36:30](#)

صيامه بينك وبين العابسة وان يكون منقبضا. وتجده قد يتلفم وتجده يتبرم. ان كان صاحب عمل لا يكاد يقابل احدا ولا يكاد يكلم

احدا وتجده يقول لك رمضان كريم وعنده ان رمضان كريم على معنى ان لا - 00:37:00

يؤدي الناس حقوقهم فسبحان الله. اي خلق هذا؟ واي دربة هذا اخذتها من هذا الصيام رمضان كان اختبارا للقوة والشهوات. شهوة الطعام شهوة الشراب شهوة سائر الشهوات بل كان شهرا العبادة بشتى انواعها جودا واحسانا وشجاعة - 00:37:20 ساعة وغزوات وفتوحات وقراءة قرآن واعمال خير وسائر صنوف العبادات. كلها يكثر نوعها ويكثر عددها ويعظم فضلها بشهر الصوم. فهذه الامور التخلق يأتي الخلق يأتي بالتخلق. ولهذا - 00:37:50

كان تكريم محل التكريم في بني ادم انه متحكم في شهواته ويقبل الانسان ويعلو مقامه عند الله وعند الناس حينما يكون مسيطر على نفسه ومتحكما في شهواته وعاليا في اخلاقه. اما حينما يسفل ويتسافل - 00:38:20

ويهمل وينقاد لشهواته يكون احق من بهيمة الانعام رأيت من اتخذ ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون او رأيت من اتخذ الهه هواه. لاحظ رأيت من اتخذ الهه هواه؟ اذا هذا انحدر وصار في اسفل سافلين. وما الخلق الا - 00:38:50

التأني وليس ان تكون عبدا لهواه. رأيت من اتخذ الهه هواه؟ افانت تكون عليه ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ولهذا لو رأيت الانسان الضعيف الانسان الذي فعلا يسفل وتضعف نفسه - 00:39:20

يرتكب حتى الموبقات. ويرتكب ما علم لدى كل الناس انه ضار قاتل سم قاتل ومع هذا الانسان حينما يضعف وما يتخلق ولا يتأني بالاخلاق يقع في موبقات لا تقع فيها ولا البهاء - 00:39:50

وللهائم البهيمة لا تقع فيه ابدا ويقع فيها بني ادم لانه اصبح سافلا. انا لا اقول شططا من اهو التدخين اليس ضارا؟ باتفاق الاطباء والناصحين عقلاء ما احد ابدا في الدنيا يقول الان ان التدخين مضر. نافع ابدا. تحذير رسمي تحذير - 00:40:10

طبي معاق منظمة الصحة العالمية والدنيا كلها ممنوع التدخين. ومع هذا انسان يقع فيه. البهيمة ما ما ضعفه ابدا لو شمته لا يمكن ان ان تقبله اذا صار احق وليس باحق يأتي ما هو اشد - 00:40:40

الخمير يأتي ما هو شر المخدرات. يقع فيها ولا يستطيع ان بينما هي ليست ليست ظربة لازم لو تركها نعم قد يصيب بعض الشيء لكن يتركها لانه ظرب اذا صار - 00:41:00

احيانا اظل اظل من الانعام الانعام لو شمت هذه ما اكلت ابدا. البهيمة لو اطلت من من رأس جبل ما يمكن ان تلقي بنفسها ابدا. تعرف ان هذا بار الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هذا - 00:41:20

الانسان اذا لم يكن عنده خلق ولم يكن عنده دين ينزل بالاسفل من بهيمة الانعام ولهذا حتى اهل الحضارة المعاصرة الذين يزعمون انهم بلغوا في الحضارات المادية ما بلغوا لم يبلغوا من - 00:41:40

خلق ولا الى كعب. اصحاب الاخلاق. ولهذا ما وقع في الموبقات الا هم. اللواط ووضعوا له تشريعا واجازوه في قوانينهم في بعض قوائم دولهم حتى اللواط يكون بوثيقة رسمية كعقد النكاح. اي اي سفال اعظم منها - 00:42:00

البهائم لا يجوز ذكر على ذكر ابدا. ولا تجد ذكر ينزل على ذكر في سائر المخلوقات. اليس هذا احق من ذلك قمة الانعام ولهذا قال لوط عليه السلام لقومه بل انتم قوم عادون. يعني - 00:42:20

متجاوزون أتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم؟ اذا الانسان في شهوته اذا استسلم لها صار احد من بهيمة الانعام. والحضارة على انه يقول تقدم في اخلاقيات اسفل من بهيمة الانعام. وما انتشر الاذى وما انتشر البلاء وما انتشر الوباء. وما انتشرت المخدرات - 00:42:40

جاءت الامراض التي لم تكن فيما سبق الا بسبب انهم احط من بهيمة الانعام بالرغم من مثالياتهم التي يدندنون بها ويطنطنون. اذا الخلق يأتي بالتخلق وكما قلنا الحلم بالتحلم والصبر بالتصبر والعلم بالتعلم وهكذا - 00:43:10

فهذه الوصايا الكبرى في هذا الحديث العظيم اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. والله اعلم. وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم. اذا تغير الماء بمرضه بالمواسير او وضع به دواء - 00:43:40

ثم يعني مطهر يعني معقم او شيء فما حقول الضوء؟ الاصل ان الضوء به صحيح. وان هذا لا يؤثر هذا النوع من التغير لا رجل كل

ماله حرام هل التعامل معه؟ هو اذا لا شك اذا اذا - 00:44:10

امكن ان لا تتعامل معه فلا تتعامل. لكن لو كنت محتاجا الى التعامل مع اعود معاملة حرة على معنى كالمعارضات كالبيع والشراء هذا لا شيء فيه او استدانة لو استندت لسانك اعترض وادانك مثلا الف ريال للفين ريال هذي ما لها علاقة. لان هذه معارضات -

00:44:30

اذا امكن ان ان ترى غيره حتى يكون تعاملك مع الصالحين ومن اجل ان يكون آآ التنامي في اعمال الخير مع الصحيفة

واولي. لكن التعامل للمعاوضات ونحو ذلك حتى ولو كان مع لانهم اعلم حتى التجارة مع الكفار - 00:45:00

ما فيها شيء والنبي صلى الله عليه كان يتعامل مع اليهود ومع النصارى في المعاملات مداينات واشياء وبيع وشراء لان الله عز وجل

قال ومن اهل الكتاب من من انت منه؟ بقنطان يؤدي اليك ومنهم من - 00:45:20

ان تأمنوا بدينار لا يؤدي اليك. اذا في تعامل في تعامل مع ان الله عز وجل قد قرر عليهم انهم يكونوا الربا ويأكلون اموال الناس

بالباطل في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات حلت لهم ما بصددهم عن سبيل الله كثيرا واكلهم - 00:45:40

وقد نهى عنه اكريم اموال الناس بالباطل. وقال يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبال والرهبان لا يأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون ومع هذا التعاون معهم في المدينة ايام النبي صلى الله عليه وسلم كان جاريا. الصحابة كانوا يتأملون نعم وكانوا يتعاملون

تجارة اليهود في المدينة - 00:46:00

والتعامل الذي هو معارضات الاصل انه لا شيء فيه. لكن لا شك اذا كان اذا كان آآ ينبغي ان يتعاملوا مع بعضهم وان ترموا التجارات

فيما بينهم. لكن لو احتاج الى ان يتعامل مع الآخرين فلا حرج في ذلك - 00:46:20

ايهما افضل بالحرم؟ الطواف ام النفل؟ بالنسبة للافاق الذي اقامته محدودة ينبغي ان يكثر من الطواف لان اقامته محدودة والطواف

عبادة لا يوجد في بلده بينما النوافل الاخرى يمكن ان يجدها في - 00:46:40

الذي من الصلاة وقراءة القرآن ونحو ذلك. اما المقيم فهذا اه على حسب ما اه يرى نفسه متوجهة اليه. ما حكم من يشتري بضاعة ثم

يقوم ببيعها باضعاف مضاعفة؟ لا شك ان - 00:47:00

المسلمين في التعامل فيما بينهم ينبغي ان يرفق بعضهم ببعض. الربح لا شك الحلال فهو مباح معلوم ان الانسان لا يبيع بخسارة ولا يبيع برأس ماله فاين التجارة لا تكن الا لهذا ولو لم يكن هذا ما عمل احد بالتجارة لكن على الانسان ان يرفض باخوانه وان يرضى -

00:47:20

من الربح ما يغطي رأس ماله ونفقاته الاضافية اذا كان هناك ايجارات واذا كان هناك عمال هناك آآ امور اخرى تتطلبها نوع التجارة او

الات او نحو ذلك فيدخلها في - 00:47:50

قضية المكتب هذا فيها للحدود كله مقبول. لكن ان يتجاوز كما قال باضعاف اضعاف وهو يعني لم يتغير عليه شيء هذا بخلاف ما له

ايضا تغيرت الاسعار فهذا ايضا لا حرج فيه. اذا تغيرت الاسعار وتجاوزت فعلا يعني قد يكون اجترها بثلاثين - 00:48:10

مثلا لكن التغير الاسعار ستين ما تساوي ثلاثين الان ما تذهب ستين الان يمكن في السوق آآ اقل من ثلاثين قبل خمس سنوات فهذا لا

شك اخذه بحساب لا مانع منه. اخذه بالحساب لا مانع منه. اذا سهوت في متابعة الامام - 00:48:30

في الصلاة استمر في المتابعة فاذا كنت اذا كان فاتك ركن واحد فتأتي به وان كان فاتك اكثر من ذلك فالذي يبدو ان الركعة التي انت

فيها هذه تعتبر لا - 00:48:50

فاذا ما سلم لمن تأتي بركعة اخرى. اما اذا كان ركن واحد فقط فتأتي به وتستمر في المتابعة مع الامام اذا قمنا بمضاعفة الصلاة الى

مائة الف في ربوع مكة كلها. فهل يجوز اذن الاعتكاف في اي مكان - 00:49:10

سوى المسجد اعتبارا ان مكة هي مسجد. وان كان الجواب بالنفي فما الفارق بين حكمين؟ تعلم طبعاً انت ان الجواب باعتكاف الا في

المسجد. الاعتكاف ليس الى المسجد. ولا يكون اعتكاف بغير مسجد. لكن الكلام - 00:49:30

المسجد في الاطلاقات القرآنية. والاطلاقات الحديثية. جاء مرة اطلق المسجد واريد به الكعبة وجاء مرة اريد به مكة. هنا هنا الكلام.

فالمسجد لقطة المسجد في النقص الشرعي بالنسبة اه اقصد المسجد الحرام. لفظ في المسجد الحرام بالنص الشرعي جاءت والمراد بها مكة - [00:49:50](#)

في مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم فالمراد وانما مكة كلها الحرم كلها. وكذلك في قوله تعالى سبحانه الذي اسرى بعبد ليله - [00:50:20](#)

لن من المسجد الحرام. عن الروايات الاخرى التي تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرى به من بيت ام هانئ. من لقيت امي هانة اذا هو ليس في المسجد ذات المسجد. وقيل انه كان في المسجد. فاذا الكلام على المسجد الحرام بالنص. القرآن والنبوي - [00:50:40](#)

نعم جاء في بعض المواد بالمسجد آ المسجد ذاتي كقوله تعالى جعل الله الكعبة جعل الله لهم كعبة البيت الحرام جعل الله الكعبة البيت الحرام. من ايضا هذا البيت الحرام يطلق به مكة كلها كذلك حتى هنا. فهذا هذا الاشكال ليس الاشكال في - [00:51:00](#) انه مسجد على من يتكفيه لا. انما اللفظ القرآني ما المراد به. ما حكم من لبس الحلقة والخيط ونحوهما؟ وكذلك من تعلم تيممة. هذا لا شك انه امر محرم. وآ هو نوع من - [00:51:20](#)

الشرك اذا اعتقد فيها ولهذا هذي الامور كلها تزال وتقطع ويمكن وعن اصحابها ما معنى قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام؟ هل فيها التوسل بالمخلوقين؟ وما المراد على من يقول ان الاعمال الصالحة مخلوقة. والتوسل بها مشروعة. ولو تعلم واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - [00:51:40](#)

معلومة ان هناك قراءتين. واتقوا الله والارحام. يعني واتقوا. وبالارقام او اتقوا الارحام وهي القراءة المشهورة بمعنى اتقوها فلا تقطعوها. تقول ارحام يعني فلا تقطعوها هل عصيتم ان توليتم ان تفسدوا وتقطعوا ارحامكم - [00:52:10](#) وهذا هو المعنى الظاهر. على معنى انه المقصود بدليل ان الاية من سورة النساء والنساء كلها اخبار عن غالبا العلاقات الاسرية فيما يتعلق باحوال الزوجين واحوال اليتامى واحوال الميراث ونحو ذلك - [00:52:40](#)

وهذه كلها معلوم انها احكام المحرمات امهاتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم الى اخره. وهذه معلومة ان هذا هم مجموع هؤلاء الارحام يعني الاقارب الارحام الاقارب الارحام بعضهم اولى ببعض. اما التوسل بالعمل الصالح - [00:53:00](#) لا شك انه طبعاً جاهز. والتوسل هنا ليس مقصود به. يعني ان تجعله واسطة كما يفهم من لفظ التوسل الشائع. انما على ما ان تقترب الى الله بالعمل الصالح. لان الله عز وجل من - [00:53:20](#)

وكرمه انه جعل العمل الصالح طريقا الى الجنة. لكنه موجعا ذوات المخلوقين طريقا الى الجنة. اذا طريق الجنة لا نعرفه الا بتعريف الله لنا فالله سبحانه وتعالى من فضله وكرمه ومنه على عباده انه قبل منا اعمالنا. هذا فضل من الله. اذا - [00:53:40](#) ان عملتم صالحا جازيتكم. لانه لو لم يجازينا لم يكن ظالما لنا. لو عذبنا من غير ما كان ظالما لنا ابدًا. حاشاه سبحانه. ولك من فضله ورحمته ان قبل اعمالنا - [00:54:10](#)

اذا حقيقة يعني اعمالنا هو الذي جعلها زلفى لديه. هو الذي جعلها زلفى لديه وما جعل ذوات المخلوقين اذا الامر راجع اليه سبحانه. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا الا هي الوسيلة. وابتغاء - [00:54:30](#)

انا ادرس اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم نفس المدعويين هؤلاء الذي تعلق بهم مشركون هم بانفسهم يبتغون الى ربهم رسول الله فكيف يدعى؟ فكيف يدعى الحمد لله. ندعو الذين زعمتم من دونه نحو الاية قل ادعوا الذين زعمتم من دونه - [00:54:50](#) لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. هؤلاء الذين تدعون لا يملكون لا ان يكشفوا الضر عنكم ولا حتى ولا ان يحولوا الى غيركم اريد الذين زعمتهم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون انفسهم هؤلاء الذين تريدون - [00:55:20](#)

ان تجعلونهم قربي بينك او زلفى او واسطة بينكم وبين الله هم بانفسهم يتقربون الى الله. فكيف يتقربون به؟ اولئك يبتغون لربهم وسيلة اي مقام. ويرجون رحمته ويخافون عذابا. عينك افضلية للصلاة عند حجر اسماعيل عليه السلام. نعم - [00:55:40](#) باعتبار انه من الكعبة. باعتبار انهم الكعبة وبخاصة الجزء الامامي منه من الكعبة كمن صلى فيه فكانا مصلى في الكعبة. ونكتفي بهذا

ونخصص جلسة غدا ان شاء الله للاجابة على جميع الاسئلة - 00:56:00